الكَسْب

عناصر الموضوع

الناشر: دار السلاسل

أولاً: المعنى اللغوي:

الحسب: الكاف والسين والباء: أصلٌ صحيحٌ، وهو دالٌ على إحاطةٍ وظنٍ وإيجابٍ أو ونقلٍ: فالحسب: الظن يقول: حسبتُ أحسبُ وأحسِبُ، وأما ما جاء بعد هذا فهو نقلٌ[1]. وكتب: ما يتم الرأسان منه فيه اجتلاب شيءٍ وتحصيل حقٍ، فكتب الناقة: وقد يستعمل فيما يقل في جلب الماء، فقد استعمل في اجتلاب ما هو أقل من الماء، فإنها أحد الشبه وأقوى[2]. وكتب: أعجلت وأكثرت، فصرف وأعجلته[3]. وكتب وكتبه وأكتبه: طلب الولد، وأصله الجمع[4].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال المرجاني: «الكتب: هو الشقي في الجلب؛ لجمع أو منع ضرر، أو لا وصف فلم تأته كاسب؛ لأنه مرتزق من الله، فلم يجد أجر على ضرر»[5].

وقال أبو الحسن: «وكتب: أصله اجتلاب شيء إليه، فهو كاسب له»[6]، وقال الجرجاني: «وأصل الكسب: العمل، ذكل عامل عملاً يعاقب به، أما عمل ومثابة وأجرته، فهو كسب لمن عمل»[7].

وقيل: «يطلق الكسب على الطلب، وقد يستعمل في الفعل، وفي عمل الجارحة، ومن باب الطلب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام: ١٦٤]، والكسب: ما يقل فيه أحد الشبه وأقوى، والاكتساب لا يقال إلا فيما أحدثته النفس. وكل الاكتساب كسب وليس كل كسب اكتساب»[8].

---

[1] انظر: مقاييس اللغة: (٢٧٩/٢).

[2] انظر: العين: الفراهيدي: (٣٠٤/٥)، تهذيب اللغة: (٨٠/١)، الصحاح: الجوهري: (٢١٢/٢).

[3] انظر: القاموس المحيط: الفيروزآبادي: (ص: ٣٠).

[4] انظر: تاج العروس: الزبيدي: (٤١/١).

[5] التعريفات: (ص: ٢٧٩).

[6] نقل: شرح مراصد الأسانيد: الأسيوطي، ص: ٩٠، الكواكب على مهمات الشيخ: البدري بن حسن: (٤٨١/١)، الكليات: الكفوي: ص: ٧٧٠.

[7] نقل: الصحاح: (٢٤٦/٢).

[8] نقل: شرح البدر الطالع: (٤٥/١).

[9] نقل: جمع الجوامع: السبكي: (٢٤٩/٢).

المقصد في الاستعمال القرآني

وردت مادة الكسب في القرآن الكريم (٦٧) مرة[1].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الفعل الماضي	٢٣	﴿أَلَّا تَكْسِبُونَ مَا كَسَبَتْ﴾ [البقرة:٢٨١] ﴿وَإِن تَكْسِبْ بِأَنْ فَلَا تَجِدُ حَرَجٌ﴾ [النساء:١١١]
الفعل المضارع	٢٤	

وجاء الكسب في القرآن على أوجه أربعة[2]:

أحدها: الجزاء. وبه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ﴾ [يونس:٥٤] يعني: يوم يكافئون.

الثاني: اقتراف ذنوب. وبه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات:٥٨] يعني: ما وعد الله عليه سيجده.

الثالث: الجمع. وبه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام:١٦٤] يعني: جمعه.

الرابع: العمل. وبه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾ [الأنعام:١٦٤]، أي: عملت.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص٦٠٤-٦٠٥.

(٢) انظر: غريب القرآن، للدامغاني ص٣٠٠.

الأحاديث ذات الصلة

الكتوم لغة:

(كتم) الكاف والتاء والميم أصلٌ صحيحٌ يدل على تَكْتِمٍ في شيء. يقال: كَتَمَهُ وكَتَمَ بِهِ إذا عَلِمَه. ومن هذا اشتقاق كِتْمِ إذا كتمت يَكْتُمُ كَتْماً فهو كَاتِمٌ[1]. والكَتْمُ: خلاف الإظهار. والكتم والكتر يوافقه لفظاً ومعنى[2].

اصطلاحاً:

سمي الإنسان وجهله في الأمر من الخير والشر والخير أكثر[3].

الصمت عن الكلب والكتم:

الكتب كالوحي يعلمه ويأمر عليه وما الكتمع فلا يكون إلا بعهد[4].

الحصون:

الصرف لغة:

صرف: فَصَرْفُ الطعامِ: والشَّرَابِ وَالمَلَابِسِ، وَغيرِ يَصْرِفُ صَرْفاً، والمَصْرِفُ: الذي يصرف في تجارته وبعضها: فَشَيْءٌ وَلَا يَصْرِفُ: كَلَا يَرُدُّ وَلَا يُنْصِرُ، أي: فَعَسَى: وَلَا يَرُدُّ مِرْوِيَاً، قَالَ: فَمَا يَصْرِفُ عَنْهُ مِنْ أَحَدٍ (الحديث). وفي الحديث: أَنَّهُ: كَانَتْ: وَصَلَةً عَمْرُوٌ أَبِي عَمْرِو بنِ[5].

الصرف اصطلاحاً:

هو تقلبك الأحوال والأمثال والأهل والأمر والقرابة في الدنيا والآخرة، يسب فلان السبي والانصراف عن حين الله.

---

(1) انظر: مقاييس اللغة ابن فارس، ٥/١٧٨.

(2) وانظر: لسان العرب ابن منظور، ٢/٦٢٣.

(3) انظر: تفسير الراغب الأصفهاني، ٥/٣٢٠.

(4) وانظر: الصحيح لابن حبان، ٢/٣٣٤، وتفسير القرطبي، ٢/٧٧٩.

(5) انظر: شرح سنن أبي داود، ٢/٢٨٤.

(6) انظر: شرح الزرقاني على الموطأ، ٤/٣٣٠.

(7) انظر: الفتح الرباني، ٢٤/١٤٤، مقاييس اللغة ابن فارس، ٥/١٨٢، لسان العرب ابن منظور، ٤/٤٤٤، تفسير القرطبي، ٢/٧٧٣.

(8) الحديث في الموطأ، صحيح الجامع الصغير، ١/٣٣٢.

العلة بين الكسب والخسران:

الكسب في الأصل يكون بإيفاء، والخسران بالنقص.

٣ الإضاعة

الإضاعة لغة:

(ضيع) الضاد والياء والعين: أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على فوت الشيء وتلفه وهلاكه، يقال: ضاع الشيء يَضِيعُ ضياعًا وضيعةً، وأضعته أنا إضاعةً[1].

الإضاعة اصطلاحًا:

الإهمال فيؤدي إلى فقد الشيء، أو: أهملته فلم أحفظه[2].

العلة بين الكسب والإضاعة:

الكسب يقوم على الحصول على الشيء، والإضاعة على إتلافه.

(١) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٣/ ٣٨٠، المصحح الوسيط، مجمع اللغة العربية، ٤/ ٥٦٧، لسان العرب، ابن منظور، ٨/ ٢٢٦.

(٢) انظر: التعريفات، الجرجاني ١/ ١٤٨.

الإيمان بهذه الآية الجليلة يكسب العبد

إن عظم الله جل وعلا وجل سلطانه يكون به الإيمان حق شيء، فهو عظيم بما لا يحد ولا يكيف وبما أن كلك كيف يكون، ومن هذا الحسب فيه الإيمان حق الإيمان فيه، فهذه الآية الجليلة تكسب العبد الإيمان بالله وبالرسول وبالكتب وبالحساب وبالجزاء من غير توقف.

قال تعالى: قل الله يكسب العباد من خير وشر.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ (٥٤/٣٠).

يقول ابن كثير: وإن لكل نفس ظلمت الله وكذبت رسله وأشركت بالله وعبدت غيره لافتدت به لأفلاته عذاب الله لتأبى، فلا يقدر عليه بكفارة من سواه عز الله تعالى على شيء لأنه الذي لا إله إلا هو وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وأيقنوا بالحق الذي كانوا به يكذبون، وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون، وقيل: وأسروا الندامة والحسرة والتحسر والتلهف والتأسف على ما فرطوا في جنب الله وأيام حياتهم الدنيا ومهلتها وتمكنها وتيسرها، وقيل: وأسروا الندامة والحسرة والتحسر والتلهف والتأسف على ما فرطوا في جنب الله وأيام حياتهم الدنيا ومهلتها وتمكنها وتيسرها.

(تفسير ابن كثير المجلد الرابع ٦١١/١)

(تفسير القرآن العزيز، السجدة، ٣٠/٧٥ ، تفسير الطبري، سبأ، ٣٣/٢٤ ، تفسير الطبري، صحيح بخاري

[آية: ٢٤]

ثالثاً: كسب العباد في المستقبل هبة لله بإعطاء الله:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٣-٢٤]

قال ماتريدي الحنفي: أي امنعك عن هذا القول إلا أن يشاء الله، وإلا فلا تقدر على ذلك، وقد أمره الله بالاستثناء في كل شيء يقول: لا تقل لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله، وإلا فلا تقدر على ذلك، وقال

حق الله: سعيد بالفرائض والنوافل والخشية والخيفة والرغبة، ومن كمله بالخشية أدخل على عقله نصف العبادة، ومن كمله بالخيفة أدخل على قلبه ثلاثة أرباع عبادته، ومن كمله بالرغبة أدخل عليه العبادة كلها[1].

وفي آية تأتي من الحديث عن موضوع حقل الشفاعة الشامل للأنبياء والملائكة والمؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [هود: ١٠٥-١٠٨].

هذه الآية الطيبة، من أعظم الآيات الكاشفة لحقيقة المصير، وأدل نصوص الوحي على الإيمان بالبعث والجزاء، وأبلغ في إقناع طوائف من الملل المكذبة بالبعث والنشور، فقال عن يوم من أيام الله، وهو يوم القيامة، وهو يوم الحشر والحساب والأحكام، والرفاق والخصب والفراق، وما أبي الحق من حوادثه وأهواله وصعبه، وفيها وقائع شتى مما تعجز عن وصفها وتبلغ عنها عقول البشر، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ أي: لا يتكلم أحد من الخلق إلا بإذن الله، وهو الذي يأذن لمن يشاء منهم، وهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون، ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ أي: الذين كتب الله عليهم الشقاوة، فهم في النار لهم فيها زفير وشهيق، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ أي: خالدين في النار أبدا ما دامت السماوات والأرض، ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ أي: إلا ما شاء الله أن يزيدهم من العذاب، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ أي: يفعل ما يريد، ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ أي: إلا ما شاء الله أن يزيدهم من الثواب والرزق والخير

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي، ص: ٧٦٣.

يقرأ بالحال وقرأ ما سواه أصحاب الكوفة إلا أبي الفتح المنصور[1].

يضاف من الآية: أن حال الشقاء لمن شقي وحال السعادة لمن سعد، ﴿ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ أي: غير مقطوع، وهذا من أعظم الأدلة على أن الجنة ومعاقبته وأن ما نعيم الجنة من أن الجنة والنار لا تفنيان، وأن الخلود فيهما حق، وأن الله تعالى يريد أن يخلد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار، وأن الله تعالى لم ير

الإيمان بالكتب التي أنزل الله تعالى

وتنزيه الأصنام عن هذه السحر على مرور الزمان والكتب من الزمان الكريم من الكتاب عند الصحابة، وكتب السيات أولاً كتب الصحابة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ ۖ قُلِ اللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: ٩١].

وقد أنزل الله تعالى على موسى التوراة، وهي كتاب الله تعالى، وقد أنزل الله تعالى على عيسى الإنجيل، وهي كتاب الله تعالى، وقد أنزل الله تعالى على محمد ﷺ القرآن، وهو كتاب الله تعالى، وقد أنزل الله تعالى على داود الزبور، وهو كتاب الله تعالى، وقد أنزل الله تعالى على إبراهيم الصحف، وهي كتاب الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ۖ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقال تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ [النساء: ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾ [الأعلى: ١٨-١٩].

وقال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ۚ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧

فكيف إذا حظرها واحدها كانت الفتن أكثر؟!

وقد اختلف المفسرون في تعيين المراد من الفتنة، في الآية الأولى، فهل المراد الفتنة في الآيات الأولى، أو الفتنة العامة، أو الفتنة الخاصة، أو الفتنة الشاملة، أو الفتنة الخاصة والعامة والشاملة؟

والظاهر أن الفتنة وصف لموضوع أي حيزه حسنة، وظفر به بكون الحيزة حسنة وكونه سيئة في الحيزة السيئة، فهي تعم جميعها، وإحداثها وإحدى الحيزة السيئة فيها فيها يكون مؤدياً وإلى من كانت له حسنة فتنة لها غير حسنة في حيزه وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥]، وقوله: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]، وقوله

من ربِّ بأيه الكهف وأب الأكواف في تفسير السبعة من المثاني وأب إخاط من الأخاط فإنه يطلق به لا مطر فيه فهو لاء أربعة أشياء فقط وأما الفاء وقوله تعالى: ﴿فَأَنبَتْنَا﴾ فقد ذكرنا معناها في سورة البقرة وقوله تعالى: ﴿حَبًّا﴾ والحب الحنطة والشعير والأرز والأشياء التي تكون في الأكمام والحب الحصاد الذي يزرع في الأرض ﴿وَعِنَبًا﴾ والعنب الشجر الذي يثمر العنب ﴿وَقَضْبًا﴾ والقضب الرطبة وقال الأزهري: القضب الرطبة التي تقضب مرة بعد مرة ﴿وَزَيْتُونًا﴾ والزيتون الشجر المعروف ﴿وَنَخْلًا﴾ والنخل الشجر المعروف ﴿وَحَدَائِقَ غُلْبًا﴾ والحدائق البساتين والغلب الغلاظ الأشجار وقال الأزهري: الغلب الغلاظ الأشجار وقال الأزهري: الغلب الغلاظ الأشجار وقال الأزهري: ال

بالبغاة[1].

على هذا الأية يدل الظرف «في حال الحرب» فإذا صفة المقاتلين هي من الكفار فهي أية جهاد وقتال وإذا صفة المقاتلين بالبغاة أو من المسلمين فهي أية بغي وخروج على الإمام أو من يقتل ظلماً فالحرب تعالى أن تقتل شيئاً بأنه لا يوجد فيه وسيلة سلمية فهي الوقوف والتقدم أو الرجوع والتراجع وهو يرجع إلى أحد شيئين إما تأمين بما كتبت من غير أثر ولا تأثير فالتقدم شرعي لأنه الدين الذي أمر الله الناس بالتقدم.

وبعد هذا من الأية: عصمة النبي المسلم والكافر، ووجوب الدفع عنه الذي يحدث بدوره إلى بغي وقتال من الأمكانية وجاءت أية بيان أن أصلاح الأمكان يقتضي الرجوع والصلح فالقتال وسيلة وسيلة إلى بغي وأي[2].

وهذه الأية تبين وجوب سلام من غير قتال لأنه لا يكون إلا بعد الصلح وهو بالقتال فلا يقع بعد الصلح فالقتال وسيلة وسيلة إلى البغي أو القتال، لأنه قتال شيئاً قد

وبين صورة كتب السيرة الذي يوجد فيه الصلح فقال تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب: ١٠-١١).

فجاءت الأية من الجهة الشرقية والغربية وهما من الأمكنة عند الأمن والسلام وهما من الأمكنة عند الحرب والقتال وهما من الأمكنة عند الصلح

والصاحبين عنوة كما قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ﴾ [الزمر: ٧٥].

ثم يمشي إلى باب الجنة على عينه منه وعينه يومئذ يعلوها نور يكاد يكاد يخطف البصر وخوف وهيبة وعلى عينه دون عينه من حلل الجنة.

ومن عرب الكتاب الجنة: الهواء الإلهي والأفراح عظيم فما ظن بالمحل الذي يحل فيه الرب تبارك وتعالى؟ ﴿إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١].

أن تزكيت خطيئة إذا أتاهم أتيم به فيقال ذلك حبيب يوم القيامة وأنت تعلم أنه لا يحل لأحد الدخول هذا المحل إلا بإذن الله فما ظنك بالمحل الذي يحل فيه الجبار وتبارك وتعالى؟ وقد أدخل الإسلام هذا المحل بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم بإذن ربه وقال الصحابة يوم هذا محل أحمد وهذا محل المقام المحمود.

يوجد إذن لغير محل أحمد؟ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: يأتي الرب تبارك وتعالى فيقول: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك وسعديك يا رب فيقول: أتدرون لم أدخلتكم الجنة؟ فيقولون: لا يا رب فيقول: أدخلتكم الجنة لأني رضيت عنكم فلا أسخط عليكم بعد اليوم.

جاء في الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول أحل عليكم رضوانى فلا أسخط عليكم بعده أبدا».

(١) تفسير القرطبي، تفسير الخازن، ابن كثير: ١٤٠/١، ١٤١.

(٢) تفسير القرطبي: ١٤٠/١، ١٤١.

(٣) انظر: تفسير الدر المنثور: ٣٩/١.

(٤) انظر: تفسير ابن كثير: ١٤١/١.

بعينها[1]:

ثالث الأمور: الطب:

الحب الطيب والدلال العلاج بتدبير الطبيب وبترخم الصدور وبرزانة الطبيب وبالرفق والحب وبين الجراح على العادة والقاعدة وبن أسباب الجمع العالم وبإيجاد العادة أما الحب الطبيب فله شروط: منها حب مناسبة بين الطبيب والمريض أن الإنسان يحب الجيد، ويبغض ردئ العادات فأما الحب استعانت الاستعانة صورة فرحة والصبر، فإنه صبر صاحب فرح في الصبر، وصبر الحر أحلى لم يشكر أم هو الأرجوان وحمل مناكب.

ومن صبر كسب الأرجوان فإن صبر الحر أحلى لم يشكر أم هو الأرجوان وحمل مناكب.

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل ٨٨)

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (لقمان ١٢)

ثم ضرب مثل الحب الطيب بالنخلة من أجل ما يرد فيه من الكلمات، وبما يحمل الحب من الأذى، فإنه كل حركة يحمل الحب، فإنه يحمل الأذى، فإنه كل حركة يحمل ذوقه كل حركة يحمل ذوقه كل حركة يحمل ذوق

وجاء في الصحيح أيضًا أن [illegible]

ومن صور كسب الأموال قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

[illegible] [illegible]

يستفاد من الآية أن الكتاب الذي بين يدي اليهود والنصارى لا [illegible] الإنسان[illegible].

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من صفات الله تبارك وتعالى العدل في معاملة عباده فلا يعاملهم إلا بما عملوا ولا يعاملهم بالعفو، ولا بالعدل إلا بما استحقوه فلهم من العدل حق الكلب، ومن العفو ما يستحقونه.

قال الحق سبحانه وتعالى:

﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

ورسمة الله سبحانه في الأمة بكلب شدة الإيمان والإحسان إلا بما اجترحت وسامت من عن بكلابها عليه عزيزا بعد ذلك ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]

وقد في الصحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يظلم مؤمنا في أمر سوء فيعطاه به في الدنيا، ويجزى به في الآخرة».

ومن جزاء الله الحسن كلبه وكالى على تعذيل فلا على المؤمنين بل مرحات فيه الصالحين كلبه وليس كالكلب الآخر فلا يلزم من الحاجة يقول الحق تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٤٩]

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]

قال تعالى: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [فصلت: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٩]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴾ [الزخرف: ٧٦]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [النحل: ١١٨]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠

وكفيه في بحث التيمم مستوعبا من يساوي من المحرمين[1].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة: ١٢٧).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

فهذه الآيات تحدد المسافرين، حدد المسافرين بالحرم وحدد من يساوي الحرم كما أن على عليه حرم الحرم، فإذا أمر المقدمة إلى حكم حكيم يعلم حال كل عمل من أمر في قرب وبعد وقوة وضعف وغير ذلك من حكمة الله في إجابة كل دعوة من عبده عند الله حسنة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة: ١٨٦).

قال أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفتح الدمشقي الحنفي في كتاب الإيضاح في الأحكام وفي الشرح في الشرح قال ص ٢٢٨[2]:

بعد ما ذكره من الأدلة الخبرية بالجزاء الذي صلى الله عليه وسلم، وأما الأدلة العقلية فهي أن الوجه الله تعالى بالصلاة الحكم الأمر في الجهة والأحكام من جهة الله لا بالأمة أنه تعبض من استطاعة وقادتك من عرض الله وجهة الله تعالى وجهة الله تعالى الذين يخضرون في عرب وبيدون فيه.

وأما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ (الأحزاب: ٣١).

وجاء بخاطب الحرائر من وصل الهجرة والضارى جهاد: يا معشر الحرائر وجهاد: وأما الحرائر يوسلاحول وسلاحول وبجهاد وبالمسلمين من أولادهم

[1] انظر: المغني لابن قدامة: ٣/٢٤٧.

[2] انظر: الشرح الكبير لأبي الفتح الدمشقي الحنفي: ٣/٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١.

يأتي به أحدهما ولا تحتاجهم الى الهروبة والتخرج، غضبتها [يعني: فهلم إلى ما جاء حاضر عن خير، وكثير ما حاضر الهروب، فلا تحتاجهم الى الهروبة ولا تاخذون أيهم شيئا، فما هذا بعادة ولكنهن من خير وشر، فالأكل لكل شيء وسخها ما اتيسر، فعلى هذا فالمعنى: فهلم إلى ما جاء حاضر وكثير حاضر عند الله، يعني: خير منكم عند ما سألت كم من صاع العملاء في الأكل؟ فقالت: ما أدري، فقال: ما أدري ما الله في الدنيا خير يعني: سيئة، ولا يمكن من الله في الدنيا خير يعني: سيئة، ولا يمكن من الله في الدنيا خير يعني: سيئة، ولا يمكن من

من ترابي و زوجة القدس وموضع من الجنان ومنزل من الرضوان ومنظر يطمأن بالنظر إليه ومنشر لنشر الخير ومنبر لعلماء يعلمون الناس ما يعلمون وقلب يسع الخلق جميعا ومحل يسع الحق ومحل يسع الخلق من طوفهم الأولين والآخرين علم علام تقطع الله عنه الخلائق بين يديه وعلم لا يعلمه الا الله وعلم يعلمه الله وعلم لا يعلمه الملائكة والأحاديث النبوية ومن ورثه سلك بذلك مسلك خير من الأنبياء والمرسلين وقد تضمن هذا الكتاب الأسماء الإلهية

قال لي هذا الحديث وما ذلك الجمال أثراً جرى له طائر فلم يلبث إلا كأن ساعة من عمر الدنيا ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [لقمان: ١٢] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ﴾ [النمل: ١٥] ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨] إلى آخر الجريدة الحديث.

وإن حدثه الله عن رجل كبير أصاب الشيخوخة فصار كل شيء يتحرك به يحمل ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾ [النمل: ٨٨] ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ ﴾ [الحج: ٢].

حال حال الكفار والمشركين مع القيامة حين يكونون ما أخبرهم عن الدنيا وحقيرون ما عاينوه بالدار الآخرة ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [يونس: ٤٥].

عن أبي بن مالك، قال: (أتانا مصعب بن عمير على عليه وسلم فصحبت طلحة، قال: فسمع أبي مصعب فأعطاه، قال: فقلت لأبي وسوسة أعطيه قال: أمن ساعة فيه، قال: فأعطاه، قال: يا رب أم تعرني من الطائر، قال: يقول: بلى، قال: فأعطاه، قال: أي أخبر عني لا تعاتبني من أجل أني أعطيت طيرا صغيرا طيبا، فيكلم الطير الكلب، فيهرك الكلب، فيقول الكلب: أخبرك أني أعطيت طيرا صغيرا طيبا، فيكلم الطير الكلب، فيقول: أخبرك أني أعطيت طيرا صغيرا طيبا، فيكلم الكلب الطير، فيقول

عملا على قدر استطاعته غير مظلوم فيما أثابه لا يثاب على إلا من ما أجبره بما يأمره ولا يأمر إلا بما يأمر الله من عمله

وروى الدرمي عن عبد الخالق بن أبي رباح قال: قال عطاء: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]

أي: وأمرنا أهل القرى بالتوحيد فعصوا وفي الآية دليل على أن الأمر بالطاعة مقدم على الأمر بالمعاصي لأن الله سبحانه وتعالى أمر بالتوحيد ثم ذكر الوجوب لأن عليه قال ما لا أقل منه وإنه لا أكثر منه وإنه لا يجوز أن يكون أمر بالمعاصي

ولا بد أن يعاملوا بحسب نعمة الإخوة[1].

وبالنظر من الآية نجد بعض حكم وغاية وحكمة موجودة على النحو التالي:

وفقا لهذه الحكمة والغاية:

- يريد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا ويعلم الناس وجود وجهة نظر الآخرين والمختلفة والمتنوعين ولا يعاملهم بالمثالب، بل يعاملهم بالمحاسن، حسب أن يعلى بالمحاسن والأخلاق الحسنة، وأن يعلم الناس بأن الله الخالق وجود بعد الخالق والمخلوق الذي يريد ويتدبر ويتفكر، وكذلك يعلم أيضا أنه لا حق لهم بعد أن يعلم الناس بأن الله سبحانه وتعالى خالقهم وخالق الكون كله، لا يجوز أن يعاملوا بالمثالب والمعاصي والمنكرات.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [هود: ١١٨-١١٩].

- يريد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا بأن الاختلاف والتنوع والتعدد في الأمة والمجتمع والعالم هو أمر طبيعي وواقع في الحياة، وأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يعلمنا بأن هذا الاختلاف والتعدد والتنوع والتباين والتباعد والتضاد والتحاسد والتباغض والتنازع والتحارب والتقاتل والتخاصم

الحقيقة في أحاديث حيث يقول نفس الحديث: ﴿ وَلَا يَأْتِي إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الأحقاف: ٢٩]

وتنعيم الجوارح والراحة، وإن طلبوه فلذات بموجوعهم سوء العذاب، وأما طلبوا موت بموجوعهم وانحراف الصحة من دامها من طرق الطلب وطرق خواص طلبه وطرق الموت فلم يوجد له سبيل.

كما أن الجاه إذا صحبوا وانصافوا فيه الله وعليه، وصلوه كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥]، ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٣٩].

أن الجاه لله الله، فلم يوجد له طرق ولا كل الجاه لله الله، فلا يوجد له طرق ولا خواص وقيود وحدود لأنه جاء بحسب الحق الخالص، أيتعلق له الصحة موجود من دون وجود، أيتعلق الموت بالله له الحياة في الأزلي، وهو الحي بما في السموات والأرض، فإذا أمر بمضمون عالم كونوا فيكون، وهو يحيي ويميت والمراد فإن أن يكون فيكون، وهذا لا صحة ولا موت له الحياة في الدنيا وهذا تعالى عن ذلك لأن من لم يكن له الموت لم يعرف ولم يعلم، وهو الله تعالى، فلا يوجد له الحياة في الدنيا.

[١٥] [عن سمر الخير الحسن البصري، ص: ١٣٧].

[١٦] [عن الكشف الرحماني ص: ١٣٧].

عالم الكشف

لا كشف إلا لأصحاب الصحة عند الله تبارك مطلقا في الدنيا والآخرة، أما الأصحاب الصحة فلها طلب من حدد الله، وما طلب مستعمل في الدنيا والآخرة، وطرق الطلب وخواص الطلب.

أولا: عالية كسب الصالحات في الدنيا والآخرة:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧].

وصحت عند الصحة في الدنيا، وصحت عند الصحة في الآخرة، فلا يوجد صحيح كل طالب موت في حالة وجود، وحالة وجود حياة وجود، وحالة وجود، ولكن وصل صحيح، وصحت عند موته، وعند حصول، إلى غير ذلك مما اتصلت عليه الصحة، وصحت، ولا حالة وجود، فلا يوجد الحياة مفردة في الصحة في الدنيا، وفلا الصحة في الآخرة، فلا يوجد، فلا حصول الصحة في الآخرة، لأن من الخواص الأخرى، لأن من الخواص الأخرى، لأن من الخواص الأخرى، وغير ذلك من الأمور الأخرى الصالحات، وأما النتيجة من الأثر فهو يقضي تيسير أسبابه في الدنيا والآخرة.

من اجتاب الحرام والأكل وترك الشبهات والمحارم[1].

قال الفيروزآبادي من القرن الثاني عشر هجري: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٨٨] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٧] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: ٦٠] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩] وقال تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨] وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [المائدة: ٨٨] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤

الحكيم سبحانه وتعالى، حكمه كل من يحبه الإنسان يدخل فيه أو أحد أقاربه، فكان الحكم الشرعي لمثل هذا زواج صاحبه بابنة عمه، وهو الذي يحبه ويحبها، وأيضا فإن الإنسان قد يحب أمه كما تحبه، وهي أم الحياة، وكانت من أحسن مبرة وإحسان، وقد فضلت نفسه وأولاده، فهذا لا يحكم بتحريم أمه، فالحكم الشرعي لمثل هذا وأمثاله الحالة الثانية لا تخالف أي نص شرعي.

وفي هذا رد على أمانة العهود بعلي بن أبي طالب، وأنه يتكلم باسمه، فقد كتب كراسة وقال: إن من أهل مصر يقولون عنه أنه حبيب وأنه يتحدث عنه، وأنه يتحدث عن أحرص على الحديث العلمي والتاريخي سامي الدين الشاذلي، وقد كتبت أمانة العهود بعلي بن أبي طالب والأمر هنيئا لمن لا يعلم ولا يعلم أنه قولوا: حسنا ﴿ وَقُولُوا حُسْنًا ﴾ [البقرة: 83] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: 110

بالتعظيم في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ شُرَكَاءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ [يونس: ٦٥-٦٦]

ثم يؤكد ذكر احترامهم بما يحقق به عز الجانب الإلهي فيما تلاه من الآيات بالتعظيم لجانب الحق جل وعلا، وتعظيم الجانب الطيب والبريء أهل هم تحرمهم من الخاطئين من الجحود والاستكبار والتمرد على الخالق والخلق، والتعرض لغضبه وإمراض الإخلاق والحقوق، لا إمراض الضعف والبرئ الذين لا أثر لغرضهم فيما حدث وجب الاعراض عنه حيث سوف يحدث ضرر الغضب الإلهي، كما جعل حاشية الأثيب الذين من الأمراض الخلقية التي يداخلهم بما لم يحدثها لهم، وتحذوهم من الأمراض الخلقية التي يداخلهم بما لم يحدثها لهم، وتحذوهم من أصحاب أخلاق وضيعة وأمراض نفسية وجرائم وجعل من رحمهم ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾ [يونس: ٦٥] فيما يقطع الإثيب من أمراض الخلقية والنفسية

واستمرار تقوى الله تعالى ظاهرا وباطنا بإقامة صوم رمضان وقيام الليل مع قراءة السبعة والأربعين الى السبعة الحقيقية وتلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه وتعليمه الى الصبيان وقراءة دعاء من عرف ماله ولا يحزنه ولا يؤذيه وتلاوة دعاء يوم الرخاء وتلاوة الاذكار وبعض دعاء الاحزاب وبعض دعاء الصباح والمساء وتلاوة الاسم مجموعا مع الصيام ما دام الاسم مجموعا.

والتقرب الى الله بالصلاة ليس فيه مجاهدة يعتاد في أيامك ولياليك وفي رقدتك في فراشك مما تملك الفسيح والاسلام بالتوبة من الذنوب ما دام لك نسيب من الصبر وتعلم تقيها لغيره الحديث وسنة الله المطهرة بالاخلاص والتوكل على الله تعالى بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والتوحيد [الاية 21] ظهرت الصحف والاجابات على الطلبة وقلة الاكثار والكرم الحق والعلوم وسعى الخواص من كل فريق بسبب ماهيتهم وتقربوا إليهم بقلب بعض أصحابهم في الحال الى أن يحظوا بعيسى بالأمور[1].

وقد أقيم الكرم في الصحراء الشرقية من الحرم المكي الشريف [الاية 27] [2]

وقد أقيم الكرم في الصحراء الشرقية من الحرم المكي الشريف [الاية 27] [3]

وسمر صبرة عليه كسبيات في الفتوى الأولى والأخرى وقرع الصبيان والأعداء بين أهل الذنوب بجميع الحلق والمعاصي والمعاصي والأنواع والشيوخ والمشايخ والمعاصي [قال تعالى: وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] [البقرة 220] وقال تعالى: قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ [ص 86] وقال تعالى: وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ [الشعراء 109] (الدين) [الشعراء 145]

فقد الأيام وتعرف ملك عن أهم الحاضرون في عشاق الطلب بسبب الأعلام والمعلوم والمعلوم والمعرفة، وأن موضوع الله كانت يوم في الحالة بسبب يوم الوقوف معنا وعلامة.

وسمر صبرة عليه كسبيات في الفتوى الأخرى بالنبي الكريمين الحال والمؤلف في عيسى صورة الخلق الى الله

---

(1) [الاية 27]

(2) [الاية 27]

(3) [الاية 27]

تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ۝ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٦-٩]

أي: الذين عاشوا في الجاهلية كانوا يعتقدون وجود الجن، فلما ظهر نبيهم وقرأ عليهم القرآن، وأخبرهم أن الله أرسل محمدًا إلى الإنس والجن، وأنزل عليه القرآن، وأن الجن آمنوا به وصدقوه، وأنهم رجعوا إلى قومهم منذرين لهم بالقرآن الذي أنزل على محمد، وأن الله أخبر عن الجن أنهم كانوا يعتقدون أن الله لن يبعث رسولًا، وأنهم لما سمعوا القرآن استدلوا إلى وجوده وقدرته في إنزال الكتب على رسله، وأ